

تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 42

محمد بن صالح العثيمين

وهذه البدعة حدثت اول ما حدثت في القرن الرابع اي بعد مضيء اكثر من ثلاث مئة سنة على الامة الاسلامية حدثت هذه البدعة زعموا انهم يعظمون فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والحقيقة ان كل بدعة - [00:00:00](#)

ليس فيها تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان تعظيم رسول الله لان تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في اتباع سنته كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم. ولننظر - [00:00:20](#)

هذه البدعة هل لها اصل من التاريخ؟ هل لها اصل من الشرع؟ نقول ليس لها اصل من التاريخ وذلك ان مولد الرسول عليه الصلاة والسلام مختلف فيه على اكثر من خمسة اقوال بعد الاتفاق على انه في ربيع لكن - [00:00:51](#)

في اول يوم في ثاني يوم في التاسع في العاشر في الثاني عشر فيها اقوال وقد رجح بعض علماء العصر الفلكيين آ بعض علماء العصر الفلكيين انه كان في اليوم التاسع في اليوم الثاني عشر - [00:01:10](#)

فبطل من الناحية التاريخية ان يكون في اليوم الثاني عشر. اما من ناحية الشرعية فهو باطل لوجوه الاول انه عبادة لم يشرعها الله ولا رسوله. ولا الخلفاء الراشدين الذين امنوا باتباع سنته - [00:01:27](#)

فان ادعى مدع ان ذلك مشروع في القرآن والسنة او في عمل الخلفاء الراشدين او الصحابة فعليه الدليل. لان البينة على المدعي ولن يستطيع الى ذلك سبيلا اي لن يستطيع سبيلا الى ان يأتي بدليل واحد من الكتاب والسنة او قول الخلفاء - [00:01:50](#)

او الصحابة على انه يسن الاحتفال بيوم ميلاد الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثانيا ان نقول هذه البدعة اما ان تكون حقا او تكون باطلا فان كانت حقا لزم من ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم اما جاهلا بحق واما - [00:02:10](#)

عالما به وكاتما له وكلا الامرين باطل. يمتنع غاية الامتناع. ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم جاهلا بشيء من شريعة الله. او ان يكون جاهل عالما به ولكن لم يبينه للامة - [00:02:39](#)

لان الاحتمال الاول يقتضي ان يكون جهلا بالشرع. مع انه هو صاحب الشرع. والاحتمال الثاني يقتضي ان يكون كاتما ما انزل الله اليه وحاشاه من ذلك. لو كان كاتبا ما انزل الله اليه لكاتم قول الله تعالى واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبدين وتخشى الناس - [00:02:57](#)

والله احق ان تخشاه ثالثا ان نقول اذا تبين ان انها ليست انها بدعة فانه لا يحل لاحد ان يقيمها. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:03:17](#)

ولو اتبع الحق اهواءهم وصار كل من عن له ان في هذا مشروعية شرعه لا اختلفت الامة ولتمزق الدين ولكان كل قوم لهم دين معين وهذا خلاف ما جاءت به الشريعة الاسلامية من وجوب الاتفاق على كلمة الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:49](#)

ثمان رابعا نقول هذه البدعة لم تقتصر على مجرد الاجتماع والصلاة على النبي صلى الله لم وذكر محاسنه وذكر مآثره وذكر شريعته بل عدل عن هذا الى شيء اخر الى قصائد المديح. البالغة في الغلو غايته - [00:04:17](#)

بل المتجاوزة لطبيعة البشر الى حقوق الاله عز وجل فقد كان هؤلاء الذين يجتمعون يترنمون في قصيدة البوصية الذي كان يقول فيها يخاطب النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند - [00:04:47](#)

حلول الحارث العممي ان لم تكن اخرا يوم المعاد يدي عفوا والا فقل يا زلة القدم فان من جودك الدنيا وضرتها ضرتها ما هي؟ الاخرة. ومن علومك علم اللوح والقلم. قال بعض العلماء - [00:05:16](#)

ما اذا كان الامر هكذا لم يبقى لله شيء. ولم يقل الله تعالى هو الملجأ عند الشدائد والفرج. بل كان الرسول عليه الصلاة والسلام الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله هو الملجأ وهذا غاية ما يكون من الغلو الذي نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام -

[00:05:36](#)

فصار هؤلاء الذين يدعون انهم يتقربون الى الله بمثل هذه الاحتفالات وانهم هم المحبون لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم صاروا في الحقيقة هم الذين يبتعدون عن الله عز وجل بما اشركوا به ما لم ينزل به سلطانا ولا شك ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرضى

- [00:05:56](#)

لهذا ابداه فاذا قالوا ان منشأ هذا هو محبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اجل ان نبين للنصارى اننا نعتني برسولنا كما

كانوا يعتنون برسولهم فيجعلون لميلاده [00:06:17](#) -

عيدا قلنا اذا كنتم صادقين في محبة الله ورسوله. فهنا ميزان قسط عادل. هو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله. ولهذا كلما كان الانسان اشد حبا لله كان - [00:06:40](#)

ما اشد اتباعا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وكلما كان اقل حبا لله كان اقل اتباعا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا

رأيت الرجل يدعي محبة الله ورسوله ولكنه لا يلتزم بالشريعة فاعلم انه كاذب - [00:07:00](#)

لان محبة الله ورسوله تنتج انتاجا لازما اتباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم. فالحاصل انه يجب على طلبة العلم هنا في السعودية

وفي غيرها من البلاد الاسلامية ان يبينوا للعامة ولغير العامة ان هذا الاحتفال - [00:07:19](#)

ليس له اصل من السنة وانه بدعة وانه لا يزيد الانسان الا بعدا من الله عز وجل. لانه شرع في دين الله ما ليس منه فان قال قائل

اليست الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام مشروعة كل وقت؟ فالجواب بلى - [00:07:39](#)

اكثر من الصلاة على الرسول صلى الله عليه واله وسلم يعظم الله لكم بها اجر ومن صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشر. لكن

ترتيبها في ليلة معينة. والاستماع اليها وذكر المذائح - [00:07:57](#)

قوائد الغالبية البالغة في الغلو رايته هذا هو الممنوع ونحن لا نقول لا تصلوا على الرسول نقول اكثروا من الصلاة. ولا نقول لا تحبوا

الرسول نقول احبوا الرسول. اكثر مما تحبون انفسكم - [00:08:13](#)

ولا يتم ايمانكم الا بذلك لكن لا تحدثوا بدينهما الاسلام. فالواجب على طلبة العلم ان يبينوا للناس وان يقول لهم اشتغلوا ذات الشرعية

الصحيحة اذكروا الله صلوا على النبي في كل وقت. اقيموا الصلاة اتوا الزكاة احسنوا الى المسلمين. في كل وقت. اما ان تجعلوا عيدا

معينا - [00:08:29](#)

في السنة والله تعالى لم يجعل في السنة الا ثلاثة اعياد فقط عيد الاضحى او عيد النحر او عيد الفطر وعيد الاسبوع وهو اما ان

تجزوا اعياد اخرى فانكم تحدثون في دين الله ما لم يشرع. ثم قال الله تبارك وتعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:08:57](#)

لهم اجر غير ممنون لهم اجر اي ثواب غير ممنون اي غير مقطوع بل هو مستمر ابد الابدين والعياد في تأييد الجنة معلومة في الكتاب

والسنة وليست من الصعوبة بحيث نسوقها اليكم الان لانها واضحة - [00:09:17](#)

اجر الاخرة لا ينقطع ابدا. ليس كالدنيا فيه وقت تثمر الاشجار ووقت لا تثمر او وقت تنبت الارض ووقت اذا تنبت لا الاجر فيها دائم.

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشية نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المؤمنين العاملين بالصالحات المجتنبين للسيئات انه جواد كريم

- [00:09:41](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نفتتح لقاءنا هذا وهو اللقاء الثاني من شهر ربيع - [00:10:11](#)

الثاني يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني عام اربعة عشر واربع مئة والف. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا

جميعا في اعمالنا واعمالنا وان يجعل خيرا اعمالنا اخرها وخيرا اعمالنا - [00:10:31](#)

وخير ايامنا واسعدنا يوم نلقاه. هذه اللقاءات المباركة بين الناس بين العلماء وطلبة العلم وبين طلبة العلم وعوام الناس لا شك انها

لقاءات خيرة نافعة تجعل الناس يستبصرون بدينهم ويتألفون فيما بينهم ويشكو - [00:10:51](#)

بعضهم الى بعض حوائجه ونوائبه. ولا غرابة في ذلك. فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وقال صلى الله عليه واله وسلم مثل المؤمنين - [00:11:21](#)

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسد بالحمى والسهر. وهذا هو الواجب. في حق الامة الاسلامية ان تكون جسدا واحدا. اذا تألم منه عضو تألم سائر الجسد له - [00:11:41](#)

حتى يبرأ ويهدأ. وكذلك يجب ان يكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بين اصابعه اشارة الى ان البنيان كلما تراص وتلائم كان اقواله لقاءاتنا هذه ولله الحمد فيها بركة يستفيد منها - [00:12:11](#)

نستفيد منها الحاضرون ويستفيد منها المستمعون ويستفيد منها السامعون بما من الله به علينا في هذا الزمن من تسهيل الاشرطة المنتشرة بين الناس يكون قائدا لسيارته وهو يستمع الى الشيخ يحدثه بدون تعب وبدون ملل - [00:12:41](#)

ويكون الانسان مضطجعا في فراشه وهو يستمع الى العلم. كل هذا بما من الله به علينا من هذه الاشرطة ولذلك نرى ولله الحمد اثار هذه الاشرطة في البيوت في الصغار والكبار والنساء والرجال - [00:13:11](#)

وهذا لا شك انه من الخير والبركة. ومن عادتنا اننا نفتتح الجلسة او نفتتح طاء بالكلام على آيات من القرآن الكريم ابتدأناها بسورة النبأ حتى وصلنا الى سورة البروج واخترنا هذا الجزء لانه يكثر سماعه من الناس - [00:13:31](#)

الصلوات والقرآن الكريم لم ينزل لمجرد التلاوة بل نزل للتلاوة وللتدبر وللتذكر. كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى - [00:14:01](#)

تعلموها وما فيها من العلم والعمل. والذي ليس عنده من والذي ليس حظه من القرآن الا التلاوة هو امي في الحقيقة. كما قال الله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا اي الا قراءة - [00:14:31](#)

فوصفهم الله بانهم اميون مع انهم يقرؤون. فلا بد من ان يتعلم المسلمون معاني القرآن. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الذي يسمى مقدمة في علم التفسير قال ان الناس - [00:14:51](#)

لو جعل لهم كتاب يدرسونه في الطب. او في اي علم كان فلا بد ان يفهموا معناه حتى يستفيدوا منه. فاذا كان هذا في الكتب العلمية التي هي من كلام البشر. فكيف - [00:15:11](#)

بام العلم واصل العلم الذي هو من كلام الله عز وجل. هو اولى واجدر ان نعتني به وان نعرف معناه وتفسيره - [00:15:31](#)